

تكوين مترجمي النصوص الدينية

Training of translators of religious texts

مريم عيساني¹¹جامعة الجزائر2-معهد الترجمة (الجزائر)، meriem.aissani@univ-alger2.dz

تاريخ القبول: 2022/06/17

تاريخ الاستلام: 2021/11/13

ملخص:

يهدف هذا المقال إلى تسليط الضوء على تكوين مترجمي النصوص الدينية، وإبراز أهميته، والأهداف الخاصة المتوخاة منه، ومنهجيته، ثم القيام بدراسة تحليلية لبعض النماذج المأخوذة من ترجمة عيسى عمر كيفيدو (*Isa Amer Quevedo*) لكتاب محمد عبد الله صالح السحيم الموسوم بـ "القيم الحضارية في رسالة خير البشرية" إلى اللغة الإسبانية، -الذي يحتوي على نصوص دينية متنوعة-، وذلك قصد إظهار أثر كل مجال من التكوين الخاص بمترجمي النصوص الدينية على أمانة الترجمة وجودتها.

كلمات مفتاحية: تكوين المترجم، الترجمة الدينية، الأمانة، النصوص الدينية، جودة الترجمة.

Abstract:

Through this article, we aim to shed light, on the training of translators of religious texts, highlight its importance, the specific objectives of it, and its methodology, and then conduct an analytical study, of some models taken from Isa Amer Quevedo's translation, of the book of Muhammad Abdullah Saleh Al-Suhaim: "Civilizational Values in the Message of the Best of Mankind" into Spanish, which contains various religious texts, in order to show the impact of each field, of the special training of translators of religious texts, on the faithfulness and quality of translation.

Keywords: translator training; religious translation; faithfulness; religious texts; translation quality.

المؤلف المرسل: مريم عيساني

1. مقدمة :

لطالما كان همُّ المنظرين في الترجمة وشغلهم الشاغل هو جودة الترجمة والأمانة في النقل، كما أن هذا ما يمليه ميثاق المترجم في فقرته الرابعة، حيث "يجب على كل ترجمة ان تكون آمنة، وتؤدي بدقة فكرة العمل الأصلي وشكله، فالأمانة تمثل في الوقت نفسه واجبا أخلاقيا والتزاما قانونيا للمترجم" (Charte du Traducteur, 2011)، فنجد جهودهم متنوعة ومتعددة، يسعى كل منها لسند أساس من أسس العملية الترجمية، حيث اهتم بعضهم بمسار الترجمة، واهتم آخرون بالمنتج النهائي لهذا المسار، وأكدت فئة منهم على ضرورة الاهتمام بالمسؤول المباشر عن جودة ورياءة ما ينتج عنها، وهو القائم بالعملية الترجمية -أي المترجم- وإرشاده، فصلاحه يعني صلاح الترجمة، وقد ركزت هذه الفئة الأخيرة في مسارها الإصلاحي على عدة جوانب منها الاتفاق على الشروط الواجب توفرها في كل من يتصدى للترجمة، ثم السهر على إيجاد السبل المناسبة التي من شأنها إكساب المترجم كل ما يحتاجه من مواصفات ومهارات لتحسين مستواه، فكان التكوين أفضل حل لهذه المعضلة عموما، ولمترجمي النصوص المتخصصة على وجه الخصوص، فهي تختص بمجال معين، ونجد فيها حقلا مصطلحيا واسعا ومشبعا بالمفاهيم الخاصة، التي تضع أمام المترجم مجموعة من العقبات في طريق نقلها إلى لغة أخرى، منها قصور الفهم، وصعوبة الاختيار بين المقابلات التي تعكس فعلا المفاهيم المنبثقة من النص الأصلي.

نجد أن العديد من المنظرين يدعون من خلال مؤلفاتهم إلى تكوين المترجمين المتخصصين ويقصدون بهم مترجمي نصوص تخصصات محددة، لكننا قل ما نجدهم يتناولون النصوص الدينية على أنها نصوص متخصصة شأنها شأن النصوص القانونية، والاقتصادية، والطبية، والتقنية، وغيرها...-رغم أن مسألة انتمائه إلى النصوص المتخصصة لم تكن يوما محل جدل بين الدارسين-، فلا شك أنه نص متخصص، نظرا لاتصافه بكل مميزات النص المتخصص، نذكر منها، كونه يعني بمجال محدد من المعرفة الإنسانية (Maeschal, 1988, p. 258)، ولغته التي تعج بالمصطلحات والمفاهيم الخاصة، بالإضافة إلى لمسها لمختلف القضايا والمجالات التي تتناولها النصوص المتخصصة الأخرى كالقانون والاقتصاد والسياسة و...

كما نجد العديد من الباحثين ممن قاموا بدراسات عن النص الديني وآليات ترجمته، يصنفون الترجمة الدينية على أنها ترجمة متخصصة، نذكر من بينهم الدكتورة سعيذة كحيل حيث تناولت الترجمة الدينية بالدراسة

على أنها واحدة من الترجمات المتخصصة (كحيل، 2014، صفحة 156)، وبما أن الترجمة الدينية هي ترجمة متخصصة، فهذا يجعل النص الديني نصا متخصصا بالضرورة المنهجية (خاين، 2020، صفحة 65). ومن هنا تأتي إشكالية هذه الدراسة المهمة بترجمة النصوص الدينية بوصفها نوعا من أنواع النصوص المتخصصة، كونها تعنى بمجال محدد من المعرفة الإنسانية، التي صغتها على النحو التالي: هل تفرض النصوص الدينية على المترجم تكويننا خاصا؟ ما وجه الاختلاف بين التكوين العام للمترجمين والتكوين الخاص بترجمة النصوص الدينية؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة ارتأيت اقتراح الفرضيات التالية:

التكوين عامل أساسي في مسار تحقيق مطلب الأمانة في ترجمة النصوص الدينية.

ترجمة النصوص الدينية هي عملية عادية لا تتطلب معارف ومهارات خاصة.

العمل على ترجمة النصوص الدينية يتطلب تكويننا خاصا.

يهدف هذا المقال إلى إبراز خصوصية هذا النوع من النصوص وحساسيتها الشديدة، ومدى خطورة التساهل في تقدير ذلك لما له من آثار وخيمة لا تنحصر على الترجمة فحسب، بل تصل إلى أصعدة أخرى، وكذا التأكيد على ضرورة تكوين المترجمين قبل الولوج إلى مجال ترجمة النصوص ذات الطابع الديني، واقتراح استراتيجية تكوين خاصة بمترجمي النصوص الدينية.

في هذا المقال سنتناول أهم الجوانب التي تركز عليها أي عملية تعليمية ابتداء، قبل التطرق إلى عملية تعليم أي تخصص، التي هي حسب أورتادو ألبير تكمن في مجموعة من الأسئلة الجوهرية التي يجب أن تجيب عنها متمثلة في: من نُعلم؟ ماذا نُعلم؟ كيف نُعلم؟ وماهي النتائج المتوخاة من هذا التعليم؟ (Albir, 1999, pág. 10)، وعملية تعليم الترجمة تحديدا المتمثلة في: ما هي المهارات التي نريد تنميتها لدى المترجم؟ ما هي المعارف والخبرات التي نريد تقديمها له؟ ما هي الجوانب التي يجب تعزيزها: الدراسة المقارنة للغات، اللسانيات العامة، نظريات الترجمة، المعارف الثقافية، الخ...؟ (Delisle, 1998, p. 2).

لذلك، سنبدأ بالطرح النظري للبحث، لنتناول فيه تكوين مترجمي النصوص الدينية من حيث المفهوم والأهمية والأهداف المتوخاة منه، ومنهجيته، ثم ننتقل إلى الجانب التطبيقي لهذا البحث لنبين فيه مجالات تكوين مترجمي النصوص الدينية، والجوانب الجوهرية التي تبني كفاءة مترجم هذه النصوص بالتحديد، وهذا من

خلال دراسة تحليلية لمجموعة من النماذج التي تبين أهمية التكوين الخاص في كل جانب منه، وأثره على أمانة وجودة الترجمة الدينية.

2. تكوين مترجمي النصوص الدينية:

عرف مجال تعليمية الترجمة جهوداً تمخضت عنها مقاربات عديدة حول منهجية تكوين المترجمين، لكن بعض الاقتراحات النظرية الموجودة لتكوين المترجمين تتسم بطابع مجزأ، إذ لا تستهدف إلا جوانب جزئية في التكوين، كلغات العمل أو مجموعات خاصة من الطلاب (امطوش، 2015، صفحة 122)، في حين أن التكوين يجب أن يكون متكاملًا، ومحتواه يشتمل على كل المعارف والمهارات اللازمة، لسير العملية الترجمة كما يجب، ولا يتعلق بفتة معينة من الطلبة دون أخرى، فيوفر متطلبات التخصص ويلبي احتياجات المتكون، فالتكوين بشكل عام "هو عملية تحسين للاتجاهات والمعرفة والمهارات ونماذج السلوكيات المتطلبة في مواقف العمل المختلفة من أجل قيام الأفراد بمهامهم المهنية أحسن قيام وفي أقل وقت ممكن" (داده، 2016، صفحة 44)، كما أن تعليمية الترجمة أساساً هي عملية تهدف إلى "رسم الخطط البيداغوجية التي يضعها مدرس الترجمة قبل الشروع في مهمته التعليمية" (حشمان، 2018، صفحة 5)، وبالتالي في الوقت الحاضر لم نعد نطرح السؤال "هل يمكن تدريس الترجمة؟" كما كان الحال قبل عقود من الآن، بل السؤال الذي حل محله هو "كيف يجب تدريس الترجمة؟" مما فتح الباب أمام العديد من البحوث والدراسات التطبيقية (Delisle, 1998, p. 1) «A handbook for translator trainers» نلخصها في الجدول التالي:

المقاربة:	توجهها:
مقاربات التكوين الأولى	تركز على الممارسة حيث تعلم الترجمة يكون بمجرد ممارستها.
مقاربة دوليل (1980)	تركز على أهداف التكوين حيث يجب أن تكون واضحة وتستهدف المترجم والمسار الترجمي.
مقاربة نورد (1988-1991)	تركز على الترجمة كمهنة حيث التكوين يجب أن يكون واقعيًا يحاكي الممارسة المهنية.

تكوين مترجمي النصوص الدينية

1: أهم
تكوين

تركز على المسار الترجمي وعلى كيفية القيام بالترجمة فإتقانها يؤدي إلى اكتساب الخبرة المهنية تدريجيا.	مقاربة جيل (1995)
تركز على التصور الذاتي للمترجم وتعزيزه كونها تقوم على أبحاث معرفية ولغوية-نفسية مطبقة.	مقاربة كيرالي وآخرون (1995)
تركز على مسار الترجمة بوصفه نشاطا مهنيا وتدعو لإدماج المشاريع الترجمية الحقيقية لعملاء حقيقيين في برنامج تكوين المترجمين.	مقاربة غواداك وفييان (1994)
ترتكز على التكوين من خلال مهمات تكمن في أنشطة صفية لأنواع ومستويات مختلفة من أجل منهج شامل يعتمد على نتائج التعلم.	مقاربة أورتادو ألبير (1999) و غونزالس دافيبس (2004-2003)
تركز على الموازنة بين التحليل الواعي والاكتشاف اللاشعوري مع التأكيد على أهمية التعليم السريع.	مقاربة روبنسون (2003-1997)
تركز على التصور الذاتي للمترجم وأهمية تفاعله مع الوسط المهني للمترجمين من خلال ممارسة حقيقية للترجمة، كما تختلف مع المقاربة القائمة على المهام.	مقاربة كيرالي (2000)

الجدول
مقاربات
المترجمين

المصدر: (Kelly, 2005, pp. 11-18)

نلاحظ أن كل مقاربة تختلف من حيث وجهات النظر المنهجية، كما أنها تركز على جانب محدد من عناصر الترجمة أثناء التكوين، حيث بعضها يكمل البعض الآخر، لكن من الصعب اعتماد أي واحدة منها بشكل خاص، لأن التكوين في النهاية سيبقى فيه ثغرات، لا يسدها إلا منهج تكويني - يمكن أن يميل إلى عنصر أكثر من العناصر الأخرى، تماشيا مع متطلبات المجال-، لكنه لا بد أن يكون شاملا لكل عناصر الفعل الترجمي، ولا يتجاهل أيًا منها، فمثلا التركيز على مسار عملية الترجمة، أمر مهم في تكوين المترجمين، حيث أنه من الضروري لمن يتصدى للترجمة أن يفهم تفاصيلها وخطواتها ومكوناتها، لكن الخلل يكمن في التركيز عليه وحده، ففي التكوين -محل الدراسة- الخاص بمترجمي النصوص الدينية مثلا، نحتاج إلى التركيز على المترجم أكثر من مسار الترجمة، فنجاح العملية ككل يعتمد بصفة أساسية عليه، ومنه "نقصد بتكوين المترجمين تنمية المعارف والمهارات الضرورية للقيام بالترجمة" (Albir, 1999, pág. 8)، كما تجدر الإشارة

إلى أننا سنتناول في هذا البحث التكوين من شق المتكون لا من شق المكوّن، مما يعني أننا سنتحدث عن حاجيات المترجم وسبل سدها.

فيركز هذا التكوين على سد احتياجات المترجم وتطوير المهارات التي تتطلبها الترجمة في المجال الديني تحديداً، ويشتمل على تطبيقات مدروسة وعلى مواقف ترجمة حقيقية، بحيث تنمي عدة مهارات لدى المترجم، كالقدرة على التحليل والفهم والنقد، والتمكن من تقنيات البحث التوثيقي والمصطلحي، القدرة على تحديد منهج الترجمة حسب الموقف الترجمي، إيجاد المكافآت، التعرف على الأخطاء، وبالتالي تنمية القدرة على تقييم وتصحيح الترجمة ذاتياً.

ولعل أكثر هذه المقاربات قريبا للتكوين في الترجمة الدينية، وتوافقا مع حاجياته ومتطلباته، نجد مقارنة دوليل، التي تركز على المترجم بتنمية معارفه ومهاراته، وعلى مسار الترجمة بإدراك آليات سيره، ومقاربة أورتادو ألبير وغونزالس دافيس التي تركز على تشخيص الصعوبات والعلل الترجمية ومعالجتها على طريقة المهمات، ومقاربة غواداك وفييان التي تدعو إلى إدماج المشاريع الترجمية الحقيقية لعملاء حقيقيين في برنامج تكوين المترجمين، لكن رغم ذلك لا يمكن الاكتفاء بأيّ منها كأساس منهجي لتكوين مترجمي النصوص الدينية، بل يمكن الاستفادة منها بدمجها معا للخروج بمنهج خاص ومتكامل، يعتمد عليه في تكوين مترجمي النصوص الدينية، من خلال العمل بها معا وبالترتيب، حيث بعد اكتساب المعارف وتنمية المهارات وسد الثغرات التخصصية، من خلال ما جاءت به مقارنة دوليل ومقاربة أورتادو ألبير وغونزالس دافيس، يمكن دعم التكوين أكثر بما جاء به غواداك وفييان في مقاربتهم، إذ من غير المعقول البدء بالعمل على المشاريع المهنية الحقيقية دون اكتساب المبادئ والمعارف والمهارات الأساسية للمهنة أصلاً.

ومنه التكوين يكون على صعيدين: نظري وتطبيقي، ويتم بصفة متداخلة لا يسبق أيهما الآخر، فكلاهما مهم ويكمل الثاني، حيث ترافق التطبيقات مختلف الدروس النظرية لتكون إسقاطات لها، وبالممارسة ترسخ المعارف ويتحسن الأداء، فالتطبيق مهم جدا في التكوين، خاصة إذا كان على مادة عملية في صميم التخصص، تتناول مواقف واقعية وحقيقية، مما يعزز الرابط بين التكوين النظري والتطبيقي، وتنمي لدى المترجم الابداع والاستقلالية والمسؤولية والحس النقدي (Carabajal, 2017, pág. 201)، ليصل المترجم إلى مرحلة الاحتراف، التي تتسم بالتلقائية في التعامل مع المشكلات الترجمية التي تواجهه من حيث تحديد نوعها والحل المناسب لها.

كما تجدر الإشارة إلى أن عملية إعداد التكوين الخاص بمترجمي النصوص الدينية يجب أن تمر عبر مراحل ضرورية تتمثل في:

- التقويم التشخيصي للتعرف على الحاجيات والمشاكل والثغرات والصعوبات.
- تحديد أهداف التكوين والنتائج المتوخاة منه.
- تحديد محتوى التكوين بالتفصيل (البرامج، المواد، المقاييس التعليمية،...).
- تحديد طبيعته ومنهجيته ووسائله.

1.2 أهمية تكوين مترجمي النصوص الدينية:

سعت العديد من الدول منذ عقود إلى وضع الترجمة في إطار أكاديمي، من خلال المدارس والمعاهد المختصة في تكوين المترجمين، الذين بات من المستحيل الاستغناء عنهم بعد التطور الذي شهده العالم في مختلف الأصعدة وزيادة الحاجة إلى التواصل، لتنمية مهاراتهم قصد تحسين جودة الترجمة، فطبيعة ومتطلبات مهنة الترجمة بكل مراحلها، من الفهم إلى إعادة الصياغة، تحتم على المترجم القيام بتكوين يأطر عمله، ويضعه على الطريق المؤدي إلى الأمانة، ويساعده على التغلب على مختلف المصاعب التي تواجهه أثناء الترجمة.

حيث سرعان ما يكتشف من يدخل مجال الترجمة عامة دون تكوين إلى حاجته الماسة إلى التكوين، فهو وسيلة لتحسين المستوى والتخصص في المجال فعليا (Jean Delisle, 1975, p. 43)، ولما كان حريا بكل صاحب صنعة أن يكتسب مهارات معينة ليمارسها، "فالترجمة هي فن لا يقوم به إلا النخبة ممن توفرت لهم الأسباب واكتملت لهم العدة". (جابر، 1998، صفحة 328)

حسب البعض فإنه من أجل القيام بالترجمة، تكفي "معرفة الكلمات" دون فهمها، في حين يرى آخرون أنه يجب أن نفهم لنترجم، وبما أن الفهم مسألة تخص المختصين، فإن المترجمين المتخصصين الذين تلقوا تكويننا في المجال المعني، هم فقط القادرون على العمل على النحو الصحيح (Gile, 1986, p. 363)، ومن هذا المنطلق، نستشعر أهمية تكوين المترجمين في المجال الديني، قبل العمل على النصوص ذات الطابع الديني، فالمترجم يتعامل مع نصوص بدرجة مماثلة من الحساسية والتعقيد، يعاني من العجز على مستويين، يتمثلان في المستوى المفاهيمي والمستوى اللغوي، ورفع هذا العجز يكون بالتكوين الذي يجب أن يهدف إلى تنمية هذين المستويين (Maeschal, 1988, p. 259)، فهو السبيل الوحيد لاكتساب المعارف الجديدة، وتنمية القبلية منها، ثم تحويلها إلى مهارات فعلية حقيقية نرى آثارها في الواقع.

ونظرا لحساسية النصوص الدينية، وخطورة التساهل في التعامل معها، من المهم تكوين المترجمين تكويننا خاصا بترجمة النصوص الدينية، فالأمر يحتاج منهاجا خاصا يقوم على أسس معينة، تحدد أسلوب ترجمة النص الديني بمختلف أنواعه، ووظيفة المترجم في كل مرة، حيث قام بعض المختصون بدعوة الجهات المعنية إلى وضع برنامج تأهيلي، وإنشاء معهد متخصص لذلك (الحميدان، 2012، صفحة 28).

2.2 أهداف التكوين:

إن التكوين عموما، يهدف إلى زيادة المهارة المتخصصة للفرد وتحسين أدائه (داده، 2016، صفحة 42)، وهذا تحديدا ما يرمي إليه تكوين المترجمين المتخصصين في ترجمة النصوص الدينية، من خلال تطوير الكفاءة الترجمة لديهم، بكل فروعها ومؤشراتها التواصلية، والثقافية، والموضوعية، والنصية، واللغوية، والاستراتيجية، بزيادة مهاراتهم في تخصص الترجمة عموما، وتحسين أدائهم في مجال الترجمة الدينية على وجه الخصوص.

ولا شك أن أهم عامل في نجاح أي تكوين، هو تحديد أهدافه بشكل دقيق وواضح حتى لا يزيغ عنها، كما أن الحكم على نجاحه من فشله، يكون من مدى قدرته على تحقيق هذه الأهداف، حيث أهم ما يجب أن تتصف به أهداف أي تكوين، هو قابليتها للتقويم والقياس، ويمكن صياغة الأهداف المتوخاة من تكوين المترجمين المتخصصين في ترجمة النصوص الدينية فيما يلي:

- اكتساب المهارات الترجمة اللازمة لترجمة النصوص الدينية.
- اكتساب منهجية عمل خاصة بترجمة النصوص الدينية تمكنه من اتخاذ القرارات الصحيحة في مختلف مراحل العملية الترجمة.
- تبصيره بالمسؤولية الملقاة على عاتقه بترجمة هذا النوع من النصوص وتزويده برصيد معرفي كاف فالمجال.
- تنمية الفكر التحليلي والنقدي عنده من أجل القدرة على حسن اختيار منهج الترجمة حسب العوامل المحيطة بالموقف الترجمي (النص، وتطبيقه، ووظيفته).
- التعرف على لغة التخصص ويكون باكتسابها أولا واستخدامها ثانيا.
- معرفة المصادر الأساسية والقدرة على تقييمها (Carabajal, 2017, pág. 197).
- القدرة على إنشاء وإيجاد المعاجم والمراجع والمصادر المناسبة.

- القدرة على القيام بالمراجعة الذاتية لترجمته وتقييمها وتحكيمها للمعايير.

3. مجالات تكوين مترجمي النصوص الدينية:

لتحقيق أهداف التكوين، لابد من تحديد المجالات ومختلف الجوانب التي يركز عليها تكوين مترجم النصوص الدينية، فعملية ترجمة النص الديني تفرض على المترجم امتلاك معارف ومهارات محددة لكي يترجم بأمانة، حيث يجيب الحميدان في كتابه الموسوم بـ "مواصفات الترجمة المعدة للاستعمال في مجال الدعوة"، عن تساؤل: كيف نوجد المترجم المتمكن؟ - في ترجمة النصوص الدينية الإسلامية تحديداً- باقتراح خطة لإعداد المترجمين، بدل الاعتماد على الاجتهادات الشخصية التي تكون سببا في وقوعه في الأخطاء، حيث تمثلت خطته في عدد من البرامج التأهيلية، في كل من اللغة العربية وعلومها والعلوم الشرعية (الحميدان، 2012، صفحة 29)، كما يرى داربيني أنه يمكن تعديل تعليم الترجمة حتى يصبح أكثر تنوعا وفعالية (Darbelnet, 1966, p. 160)، ويكون ذلك من خلال إضافة كل ما يمكنه خدمة الترجمة والمساهمة في الرفع من جودتها وحذف كل ما يضر بها.

ومن هذا المنطلق، حددنا مجالات تكوين مترجمي النصوص الدينية، في ثلاثة جوانب تكمن في: جانب اللغات والمعارف الموسوعية، والجانب التقني، والجانب التخصصي، وستناول هذه الجوانب بتفصيل أكثر، من خلال دعم الشرح بدراسة تطبيقية، يتم فيها تحليل بعض النماذج المأخوذة من ترجمة عيسى عمر كيفيدو (Isa Amer Quevedo) لكتاب محمد بن صالح السحيم الموسوم بـ: " القيم الحضارية في رسالة خير البشرية" إلى اللغة الإسبانية، حيث تبينت لنا الفائدة التي تعود على مترجم النصوص الدينية بتكوينه في هذه المجالات، ومدى تأثير عدم كفاءة المترجم فيها على عمله فيما يلي:

1.3 مجال المعارف اللغوية والموسوعية:

تعد الكفاءة اللغوية من أساسيات وشروط الترجمة، وقد أكد على أهميتها المنظرون في مختلف العصور حيث نجد الجاحظ في تحديده لشروط الترجمان، يرى أنه "ينبغي أن يكون أعلم الناس باللغة المنقولة والمنقول إليها" (الجاحظ، 1965، صفحة 76)، إذ يجب معرفة المكونات اللغوية الأساسية، التي يصنفها صيني في: المفردات، والقواعد الأساسية للتركيب اللغوي، والأسلوب (صيني، 2013، صفحة 228)، كما نفى الجاحظ إمكانية قدرة المترجم على أداء الأمانة في الترجمة "إلا أن يكون في العلم بمعانيها، واستعمال تصاريف ألفاظها، وتأويلات مخارجها، مثل مؤلف الكتاب وواضعه" (الجاحظ، 1965، صفحة 76)، بحيث يجب أن يتميز

المترجم عن غيره بقدرته على استخدام تلك المقدرة اللغوية في نقل الآثار، وما تتضمنه عملية النقل تلك، من إيضاح للغوامض، وفك للرموز، وتحديد للمعاني وظلالها، و"يقصد بالمقدرة اللغوية هنا معرفة المترجم للغة النص موضوع الترجمة وكذلك اللغة المستهدفة، معرفة كافية وإتقانه إياهما، كتابة وقراءة وحديثاً، إتقاناً تاماً" (جابر، 1998، صفحة 329)، إذ يساعده الإلمام بلغة النص على "ألفة الحياة وفهم الثقافة المتعلقين بمستعملي تلك اللغة، وفهم ما يتضمنه النص من تلميحات وإشارات خاصة، قد تكون مرتبطة ببلد المؤلف أو ثقافته" (جابر، 1998، صفحة 331)، فمن المعروف أن اللغة هي الوعاء الذي يضم العديد من المكونات، كما يقيه من اللجوء إلى الترجمة عن لغات وسيطة مما يفقدها قيمتها، ولا يفوتنا أن ننوه إلى أهميتها في إعطاء المصطلحات والمفاهيم - خاصة الدينية منها- حقها في الترجمة، ولتوضيح ذلك نورد مثالا من الترجمة التي قمنا بتحليلها، حيث نلاحظ أن المترجم خلط بين كلمة "البعث" وهي تعد مصطلحا عقديا أساسيا، وبين كلمة "البعثة"، فترجمها بـ: "la profecía de Muhammad" بدل ترجمتها بـ: "la resurrección"، وهذا دليل على أن المترجم غير مُلم بلغة النص كما يجب، كما يفيد إتقان اللغة الهدف في حسن اختيار المقابلات، من خلال التمييز بين دلالات، ومعاني الكلمات، ومقاصد التعابير الاصطلاحية، وبين مستويات الاستعمال ومجالاته، خاصة وأن وظيفة أغلب أنواع النصوص الدينية تكمن في إحداث أثر في القارئ، وهذا لن يتسنى لمترجم لا يعرف اللغة الهدف لأن طريقة التعبير عن الأشياء والمشاعر تختلف من ثقافة لأخرى، كما يرى جمال محمد جابر أن الإلمام باللغة الهدف:

يسهل مهمة اختيار نظم الكلام المناسب، وتمييز النغمة المواتية، وتحديد المواطن التي يلزم فيها التركيز على عناصر لغوية معينة، وإبراز مقدار الانحراف الأسلوبي الذي قصده مؤلف النص الأصلي. وتبرز أهمية إتقان اللغة المستهدفة في اختيار علامات الترقيم المناسبة عند الترجمة، وإدراك الأثر الناتج عن تغيير تلك العلامات في معنى النص الأصلي، وكذلك تحديد نوعية اللغة ومستواها عموماً بما يتناسب ونوعية لغة النص الأصلي ومستواها، من حيث الفصاحة والقدم والحداثة والتعقيد والبساطة، والتذكر السريع لما يحتاج إليه من مخزونه من كل ما يتعلق باللغة وثقافتها، وأخيراً يساعده الإلمام باللغة المستهدفة في وضع الشروح المناسبة التي يحتاج إليها قارئ الترجمة. (جابر، 1998، صفحة 332)

وعلاوة على ذلك فإن إثراء الثقافة لدى المترجم في كل مجالات الحياة، أمر ضروري يساهم في رفع مستوى أدائه وجودة الترجمة، بضمان سلامتها من الغموض واختلاط المفاهيم، حيث يرى مارغو مستشار

اتحاد جمعيات الكتاب المقدس ومترجم مختص في ترجمة الكتاب المقدس (Margot, 1979, p. 1) أن أول شرط يجب تحققه من أجل الترجمة هو الفهم الجيد للنص، وهذا لا يتأتى بمجرد المعرفة الجيدة للغة الأصل، بل من خلال القدرة على فهم مختلف السياقات التي تمتد إليها جذور النص (الثقافية والتاريخية والجغرافية والفكرية، الخ...) (Margot, 1979, p. 29)، كونها تمثل التكوين الثقافي الأساسي للمترجم (Newmark, 2010, pág. 133)، أي أنه يتوجب عليه تنمية معارفه في العلوم الإنسانية والاجتماعية، وأن يمتلك ثقافة عامة، تشمل الفكر العالمي، والشخصيات البارزة، والتاريخ، والجغرافيا، والقانون، والفلسفة، وغيرها، فتوسيع المدارك والتثقف ينمي الفكر التحليلي لدى المترجم لأن افتقاده هو أمر كارثي (Jean Delisle, 1975, p. 49)، فهو بحاجة لأن يتعلم التفكير لنقل أفكار الآخر بأمانة (Delisle, 1984, pp. 16-17)، وافتقادهما يمثل ثغرة خطيرة في المستوى الثقافي للمترجم، كما أن فهم بعض التفاصيل الفقهية يعتمد على ثقافة المترجم، كونها تُبنى أصلا على عدة عوامل، كالزمان والمكان والأشخاص والأحوال والعادات والأعراف وغيرها، وتتغير بتغيرها، ومنه تساعده في اختيار المقابلات المناسبة، بحيث لا يختار منها ما يتعارض مع سياق النص الأصلي، ولا فكر وتوجه المؤلف، فيوصله كما أريد له أن يصل.

كما تساعده على فهم مختلف الرموز والطقوس والأفعال والإيماءات، وتفسيرها بشكل صحيح، لتسهيل ترجمتها فمثلا نجد عبارة "فرع يديه الى السماء" التي هي كناية عن الدعاء في الثقافة الدينية الإسلامية، قد لا يفهمها من لا يعرف هذه الأخيرة، إذ أن مدلول كلمة "دعاء" وتصوره، يختلف من ديانة لأخرى، وصفته كذلك، التي تكون على سبيل المثال، بتشبيك الأيدي عند المسيحيين، أو وضع اليد على الوجه عند اليهود، وحتى إن فهمها قد يترجمها بطريقة لا تراعي الوظائف المنوطة بالنص، بوصفه أداة في يد المؤلف، كالوظيفة الإخبارية، التي تتجسد في تبيان صفة الدعاء عند المسلمين، وإظهار الاختلاف بينها وبين غيرها في الديانات الأخرى، وبالتالي يقع في خطأ تجاهل المعاني ذات الأهمية في النص.

وعليه نخلص إلى أنه بحياسة الثقافة، يصبح المترجم قادرا على استيعاب معطيات النص بمجرد إدراكه للصيغ اللغوية التي تحملها، والربط بينها وبين مخزونه المعرفي، ولا يكفي بالمقابلات اللغوية التي يجدها في المعاجم والقواميس، لأنها لا تمكنه من بلوغ المعاني الصحيحة، ولا التفريق بين المفاهيم المختلفة التي تكمن في المصطلحات المشتركة بين الثقافات والأديان، وبالتالي استخدامها في السياقات المناسبة لها، وهذا دليل على نضج المترجم وتطوره، خاصة من ناحية اتخاذ القرارات الترجمة، حيث تصف لودير فهم نص أو خطاب

بأنه عملية تحرير للمعنى من سلسلة صوتية أو كتابية من خلال الجمع بين الدلالات اللغوية والمكمالات المعرفية (Lederer, 1994, p. 213).

كما تجدر الإشارة إلى أنه من المهم جدا وصل كل ما سبق بالتطبيق، من خلال تطبيقات تعالج صعوبات النقل المتعلقة بهذا المجال، ليس فقط من أجل تقديم حلول لها، بل من أجل تنمية ملكتي التحليل والتفكير لدى المترجم، مما يؤهله لاكتشاف الصعوبات بنفسه وحلها.

2.3 المجال التقني:

ونقصد بالمجال التقني كل المعارف التي تتعلق بالترجمة، لإرشاد وتوجيه المترجم أثناء القيام بمهمته، حيث في هذا المجال التكويني، يتم تعليم المترجم كل ما له علاقة بالترجمة، من أمور نظرية وتقنية تساعده على فهم العملية التي يقوم بها، وتكون مرافقة له في مواجهة مختلف المشاكل والصعوبات، وتقدم له الحلول التي تمخضت عن تجارب مترجمين آخرين سبقوه في المجال، حتى ينطلق من قاعدة متينة في تخصصه، وهو أمر مهم لكل مختص مهما كان التخصص، حيث يقول سليمان البستاني في نفس السياق:

والترجمة صناعة وما من صناعة إلا وهي مرتكزة على أصول وقواعد، ومهما قيل إن أخص شروطها تضلع المترجم باللغتين المنقولة والمنقول إليها فما كان ذلك وافيا ولا كافيا وحده، فلرب أديب بلغ من العلم والثقافة حدا بعيدا وتحكم في ناصية اللغتين يرتبك ويحجم أمام معضلة ترجمة أو تعريب فيعالج النص خائفا ويرتد عنه خائبا أو ينقله ماسخا. (البستاني، 1945، الصفحات 2-3)

فينفي اقتصار الكفاءة الترجمية على تعلم اللغات، ويؤكد على أهمية التكوّن في مجال قواعد وأصول الصنعة، حيث على المترجم حيازة مختلف الوسائل والمعارف النظرية التي تمثل أساس المهنة، لتمكنه من القيام بالعملية الترجمية بمختلف المناهج وفي مختلف المواقف، وأيضا نظرا لكون "طبيعة العمل الديدداكتيكي تحتكم إلى التكوين في نظريات وطرائق وتقنيات الترجمة" (كحيل، 2011).

في هذا الجانب من التكوين، يتم التركيز على المواد التخصصية، على شاكلة ما تحتويه برامج تكوين المترجمين عادة من دروس في الأسلوبية المقارنة، واللسانيات، وفقه اللغة وورشات تهتم بتنمية المهارات في التحرير و المراجعة والبحثين الوثائقي والمصطلحي (Delisle, 1984, p. 14)، إذ على سبيل المثال نجد أن "البحث الوثائقي يسمح بالحصول على معارف حول موضوع معين وبالتآلف مع المصطلحات ولغة الاختصاص العائدين إليه" (دوربو، 2007، صفحة 142)، وعليه لا يمكن تجاهل أهمية البحث الوثائقي والمصطلحي

في عملية الترجمة العامة والمتخصصة على حد سواء، فهما يلعبان دوراً محورياً في سير مراحل العملية الترجمة، من حيث المساعدة على جعل النص أكثر وضوحاً، وتزويده بالمكافئات في اللغة الهدف (Maeschal, 1988, p. 263)، حيث من خلال الدراسة التحليلية للترجمة لاحظنا أيضاً أن المترجم في مرحلة اختيار المقابلات، ترجم عبارة "عدم اتباع الهوى" بـ: "evitar la influencia de la pasión" حيث يظهر أنه غير ملم بلغة التخصص-اللغة الدينية-، إذ أن كلمة "الهوى" لها في سياق النص-محل الدراسة- معنى اصطلاحياً واحداً خاصاً، نجده في جميع المصادر الدينية، لا يمكن ترجمتها بمقابلات عامة بل يجب النظر في مدلولاتها الاصطلاحية التي اكتسبتها بورودها في السياقات الدينية، حيث وردت في القرآن الكريم مثلاً، في عشرة مواضع بصيغة المفرد (الهوى)، وفي ستة عشر موضعاً بصيغة الجمع (أهواء)، وجاءت كلها بمعنى الميل إلى شهوات النفس، والضلال، والانحراف، والهلاك، ولم تأت أبداً بمعنى الحب أو العشق أو الشغف أو العاطفة (التي تقابلها كلمة "pasión" في اللغة الإسبانية)، ورغم ذلك فإنه لم يستعمل تقنيي البحث الوثائقي والبحث المصطلحي، اللتان كانتا ستوصلانه حتماً إلى اختيار المقابل الذي يناسب السياق، فكان لا بد من التركيز عليهما وجعل تعلم مهارتهما، جزءاً أساسياً من برنامج تكوين مترجمي النصوص الدينية، وإبراز دورهما المحوري في ترجمة هذا النوع من النصوص، أين عملية البحث عن المعنى تكون أوسع من مجرد البحث عن المكافئات والمقابلات اللغوية، كما أن لعلم المصطلحية دور كبير في الترجمة المتخصصة عموماً وترجمة النص الديني على وجه الخصوص، بحيث يصبح المترجم قادراً على اختيار المقابلات والمصطلحات الصحيحة، وأيضاً قادراً على تبرير وشرح طريقة وسبب اختياره لهذا المصطلح دون غيره، بالإضافة إلى الاطلاع على علم الترجمة بمختلف توجهاته النظرية والوصفية والتطبيقية، والتعرف على مختلف أنواع الترجمة -بأبعادها النصية، واللغوية، والمعرفية، والاتصالية، والاجتماعية، والثقافية، والفلسفية، والهرمينيوطيقية - (Albir, 2001, págs. 29-30)، مما يساهم في تطور الكفاءة الترجمة لدى المترجم من خلال تعرفه على العملية الترجمة بعناصرها ووظائفها ونتائجها، وعلى الأدوات التي يحتاجها من أجل القيام بها، فتصبح لديه القدرة على تحليلها وفهم كل مراحلها ومعرفة ما تحتاجه كل مرحلة كي تتم بنجاح.

ومنه فإن الإحاطة بالتخصص، ومعرفة مختلف النظريات والتقنيات والمناهج، يساعد المترجم على التعرف على مختلف الحلول المجربة التي يمكن أن تحل مشاكله الترجمة، كما تضع أمامه مجموعة لا بأس

بها من الخيارات الاستراتيجية، التي يمكن له انتهاجها أثناء عملية قيامه بالترجمة حسب متطلبات النصوص وحاجياتها.

وحرصا على نجاعة التكوين، لابد من دعمه بالتطبيق، حيث يتم في هذا المجال من خلال حسن اختيار النصوص التي ستكون محل تطبيق المعارف النظرية على الواقع، حيث تكون متنوعة من حيث الأهداف المحددة لها كأن تركز في كل مرة على ترسيخ وتفعيل تقنية من التقنيات التي درسها في القسم النظري من التكوين (البحث الوثائقي، البحث المصطلحي، الصياغة، التحليل، استثمار المعارف النظرية...)، أو تتناول الصعوبات والمشكلات التي يمكن أن تصادف المترجم عند ترجمة النصوص ذات الطابع الديني، ليتعرف عليها ويتم توجيهه إلى طريقة التعامل معها، ولا يشترط أن تكون هذه النصوص طويلة ولا صعبة، بل هي بمثابة تطبيقات موجهة ومدروسة، يسعى المكوّن من خلالها لتنمية الحس الترجمي لدى المترجم، وإدماجه في التخصص.

3.3 المجال التخصصي:

هذا الشق من التكوين، هو ما يميز التكوين الخاص بمترجمي النصوص الدينية عن التكوين العام للمترجمين، ويعطيه نوعا من الخصوصية والتوجه المحدد، بحيث تقوم دراستنا في الأساس عن بحث مدى جدواه من عدمها بالنسبة للمترجم الذي يتصدى لترجمة النصوص الدينية، كون المجالات المذكورة أعلاه، متفق على ضرورة تضلع المترجم بها، كما أنها مشتركة بين مترجم النصوص الدينية وبين غيره من المترجمين في التخصصات الترجمية الأخرى، حيث يهدف إلى تعزيز المعارف التخصصية التي تتعلق بموضوع النص والمجال الذي ينتمي إليه، إذ " لا يمكن للمترجم أن يعمل بارتياح إلا إذا كان يعرف جيدا الموضوع الذي يتحدث عنه ويمتلك مجموعة من الكلمات والعبارات المستخدمة بشكل شائع في المجال المعني " (دوربو، 2007، صفحة 109)، ولا يمكن أن يتصدى لترجمة نص متخصص إلا بالتعرف على مجاله، فمعنى أن يكون المترجم متخصصا حسب دوليل، يكمن في معرفته بما يتحدث عنه، لذا من المهم أن يتم تكوينه في المجال شريطة مراعاة احتياجاته بوصفه مترجما، فالهدف من تكوين المترجم في الاعلام الآلي مثلا، ليس أن يصبح قادرا على برمجة حاسوب، بل لتعريفه ببعض المفاهيم في البرمجة، ومنه يمكن تزويده بمجموعة من المراجع الأساسية في مجال التخصص ليوسع معارفه ويكتسب رصيда مصطلحيا خاصا بالمجال (Jean Delisle, 1975, p. 48)، وهذه الطريقة صحيحة إلى حد ما، ففعاليتها قد تكون محدودة مع بعض أنواع النصوص التي تحتاج إلى

أكثر من مجرد الاطلاع على المراجع الأساسية في التخصص، والتعرف على الحقل المصطلحي الخاص به، لأن عملية الترجمة عموماً وترجمة هذه النصوص الشديدة التخصص على وجه الخصوص، تفرض على المترجم أكثر من ذلك، فعملية ترجمة النصوص الدينية -التي هي محل دراستنا- بكل مراحلها تحتم على المترجم أن يمتلك قدراً من العلم بالتخصص، مما يؤهله لاجتياز كل مرحلة بنجاح، فمترجم النص الديني يحتاج لمعرفة الأديان وخصائصها من حيث العقائد والشرائع، فيصل للفهم الدقيق للنص، حيث ترى لودرير أن فهم خطاب أو نص ما يعتمد على سعة الرصيد المعرفي المتعلق به (Lederer, 1994, p. 211)، أي الرصيد المعرفي الذي يملكه المترجم في المجال الذي يترجم فيه، يمكن أن يسهل عليه مرحلة البحث عن المقابل في اللغة الهدف، ويجنبه اللبس والغموض والتعدد في المعاني والمقابلات، ويساعده في تضيق دائرة الخيارات، ويسهل عليه تحديد المقابل المناسب لكل كلمة ومفهوم في النص الأصلي، ويوافق يونغوريان هذا الرأي حيث يرى أن ترجمة اللغة الدينية هي عملية صعبة، لأنها تتطلب من المترجم تكويناً جيداً في علم اللاهوت أو معارف متخصصة في المجال لتساعده على استيعاب المفاهيم والتصورات ومصطلحات التخصص، لأنها لا تعطي المترجم الكثير من الحرية بل تضعه أمام مجموعة من المحظورات والالتزامات التي تؤثر على قراراته الترجمة (Ungurean, 2015, p. 134)، فمعرفة معاني الكلمات ومواطن استعمالها يفيد في ترابط حبل الأفكار عند قراءة النص الأصلي، قبل ترجمته، مما يعزز ثقته بنفسه، كونه يتعامل مع ما يفهمه، فالمترجم عندما يواجه مصطلحات صعبة لا يفهمها عند قراءة النص يتأثر نفسياً، ويتشوش ذهنياً، وبالتالي يظهر ذلك في ترجمته.

إن الامام بالعلوم الدينية يُصنّف المترجم بأهمية بعض المصطلحات الدينية من خلال تحديد مفهومها الخاص في السياق الذي أتت فيه، ومعرفة الأحكام والحدود المتعلقة بها، مما يجنبه سوء الفهم، والخلط عند الإفهام، ويكسبه لغة التخصص، فيصبح المترجم قادراً على تمييز النصوص الدينية بين المقدسة وغيرها، والتعبير بلغة الفقهاء وعلماء العقيدة، والتفريق بين المصطلحات المشتركة بين الأديان في مفاهيمها ومدلولاتها، وبالتالي استخدامها في السياقات المناسبة، كما أن الاطلاع على الفكر الديني ورواده مهم جداً لأنه يحسن من فهم النص، والقدرة على تحليل وتأويل الأفكار الواردة فيه، فعندما يعرف المترجم المؤلف، يستطيع التوصل إلى مراده ونقله دون خطأ، لأن ما يكتبه هو بالتأكيد انعكاس لما يدين به من أفكار وإيديولوجيات وعقائد، والاطلاع على مبادئ وأسس الديانات ومختلف الآراء العقدية والفقهية وأهم المسائل فيها، خاصة الخلافية منها، يساعد في تحديد توجه المؤلف (في النصوص الدينية غير المقدسة) بمجرد قراءة النص، كما يساعده في التفتن

للاختلافات الخطيرة في الرؤى والتوجهات، والتصرف معها بالطريقة المناسبة، حتى لا يتم استخدام مقابلات قد تحمل معان مشوهة في اللغة والثقافة الهدف، تعطي المتلقي صورة خاطئة عن توجه النص ولا تعبر أصلا عن رؤية الأصل رغم التشابه في المعالم الرئيسية، ومثال هذا الصفات السلبية المذكورة في مواضع عديدة في العهد القديم تحديدا حول بعض الأنبياء والشخصيات، وكذلك فيما يخص تفاصيل بعض الأحداث والقصص. (صيني، 2013، الصفحات 178-179)، كما أنه من الأهمية بمكان معرفة المعالم الأساسية للديانات من أجل البحث عن المقابلات المناسبة التي تعبر عن هويتها ودلالاتها بشكل صحيح، حيث يظهر ذلك في تصرف المترجم في ترجمة عنوان الكتاب، الذي ورد في الأصل باللغة العربية: "القيم الحضارية في رسالة خير البشرية صلى الله عليه وسلم"، حيث ترجمه بـ: "Valores civilizatorios en el mensaje del Islam"، إذ نلاحظ من خلال تحليل هذه الترجمة، أن العنوان الأصلي وترجمته، لا يحملان نفس المدلول ولا نفس الشحنة الثقافية والأيدولوجية والعقدية، إذ أن عبارة "خير البشرية" تنطوي على معلومة عقدية مهمة مثبتة بالأدلة الشرعية، أراد المؤلف إيصالها وتجاوزها المترجم، فعن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "أنا سيد ولد آدم ولا فخر.." (الألباني، 1997، صفحة 402)، ومنه نرى أنه بالرغم من كونها صحيحة وتؤدي المعنى، إلا أنها تغفل معان ودلالات أخرى، لها من الأهمية البالغة مما يجعل تجاهلها، يعيق مسار إيصال مقصد المؤلف منها، فمن ضروب الأمانة إيصال الصورة الحقيقية والواقعية للأصل دون تشويه ولا خلط أو دمج أو إغفال للمفاهيم.

يرى البعض أن الباحثين الوثائقي والمصطلحي ينوبان عن الاطلاع المعمق في مجال العلوم الدينية، وهذا رأي خاطئ، بحيث لا يمكن للمترجم القيام بالبحث التوثيقي والمصطلحي بطريقة صحيحة دون معارف مسبقة في المجال، كونها توجهه إلى المراجع والمصادر المناسبة لمحتوى النص المراد ترجمته، وتجنبه خطر الوقوع في الالتباس والتأويلات الخاطئة حيث ترى دوريو أن "عمق البحث وتوجهه رهن بمحتوى النص وبالمترجم نفسه أيضا وما يعرفه عن الموضوع والمواضيع المرتبطة به... والمقصود بالعمق فهو أن يكون من شأنه تأمين الفهم الحقيقي" (دوريو، 2007، صفحة 70)، وتماشيا مع ما تم ذكره، وتحديدا في الترجمة التي نحن بصدد تحليلها، نجد أن المترجم قد توجه إلى المراجع التي تتناسب مع النص الذي يترجمه، حيث اتخذ ترجمة للقرآن الكريم من إصدار الدار العالمية للكتاب الإسلامي كمرجع من المراجع التي اعتمد عليها في ترجمته، وهي دار نشر تتوافق توجهاتها مع توجهات كاتب النص، مما يدل على امتلاكه لمعارف مسبقة حول

المذاهب والفرق الإسلامية، كما أن المفاهيم قد تختلف مدلولاتها باختلاف الأديان، حتى أنها قد تختلف باختلاف الطوائف داخل الدين الواحد، ولكل دين وكل طائفة مصادر خاصة، فعندما لا يكون المترجم مطلعاً على كل هذه التفاصيل، قد يخطئ في اختيار مراجعه، فيؤسس ترجمته لمفاهيم نص حول الديانة المسيحية مثلاً من مراجع إسلامية أو العكس، فنتج لدينا ترجمة خاطئة، وتأسيساً على ذلك نلاحظ أن صاحب الترجمة -محل الدراسة- قد قام باختيار ذكي عند ترجمته لـ: "يوم القيامة" بـ: "El día del juicio final" بدلا عن "El día de resurrección" مع أن كلاهما صحيح، خشية سوء الفهم واختلاط المفاهيم على المتلقي، كون أن مصطلح القيامة موجود في العقيدة المسيحية لكن مفهومه مختلف تماما عن الذي في العقيدة الإسلامية، كما أن النص هو الذي يقود رحلة البحث في كلا البعثين الوثائقي والمصطلحي" (Maeschal, 1988, p. 264)، ومعرفة المترجم بالمجال تساعده أيضا على الاختيار السليم بين نتائج البحث التوثيقي أو المصطلحي في حال تباينها، من خلال تحليلها ومقارنتها مع المعارف القبلية التي يمتلكها حول الموضوع، كما تساعده في مرحلة مراجعة الترجمة، بل تمكنه من القيام بمراجعة ذاتية لترجمته، ورغم كل ما سبق إلا أننا لا ننفي أبدا أهمية البحث لارتباطه ارتباطا شديدا بعملية الترجمة، وهو شرط أساسي يجب أن يحترمه المترجم مهما بلغ تخصصه في مجال ما (دوريو، 2007، صفحة 113)، ومنه فإن البحث الوثائقي على أهميته البالغة في ضمان السير الصحي لعملية ترجمة النص الديني، إلا أنه لا يمكن الاعتماد عليه وحده في ترجمة النص الديني، "الذي يتطلب من المترجم الوصول لدرجة عالية من الفهم كي يقوم بعمله بفعالية (Gile, 1986, p. 363).

نحن لا نرى بوجوب تخصص مترجم النصوص الدينية في العلوم الدينية -وإن كان هذا أمر مستحب-، لأن هذا المجال من المجالات التي يتطلب التخصص فيها عمرا من الزمن، كونه واسع ومتشعب والإحاطة التامة به غير ممكنة، بل ندعو إلى إدراك أهمية القيام بتكوين خاص يتمثل في قاعدة معرفية متينة، يمكن أن يعتمد عليها في الترجمة، فينطلق منها ويعود إليها، بحيث تكون عوناً له على المصاعب التي يواجهها عند ترجمة هذا النوع من النصوص.

وتجدر الإشارة إلى أننا نركز في كل مرة على الفهم بالنسبة للمترجم، لأنه مفتاح العملية الترجمية، حيث بعد أن يفهم سيكون قادراً على تحديد وظيفة النص واستيعاب الرسالة التي يريد إيصالها، مما يساعده في مرحلة اختيار منهج الترجمة الذي يخدم النص وبالتالي انجاز مهمته المتمثلة في الإفهام على أحسن وجه.

4. خاتمة:

حاولنا في هذا البحث إضافة لبنة في صرح تعليمية الترجمة المتخصصة، من خلال تناول موضوع التكوين المتخصص لمترجمي النصوص الدينية، قصد إنصاف هذا المجال واعطائه حقه من البحث العلمي، من خلال الدعوة إلى تأطيره منهجيا وأكاديميا، فتناولنا عدة نقاط بيئنا من خلالها منهجيته وأهميته في تحقيق الأمانة والأهداف المتوخاة منه، ثم مجالاته والجوانب التي يركز عليها لتحقيق أهدافه.

التكوين مهم وأساسي في مسار المترجم نحو الأمانة، حيث يخفف عنه الهموم التي تلقىها عليه المسؤولية العظيمة التي تحملها بتناول هذا النوع من النصوص، ويطمئنه من خلال ارشاده وتوجيهه، فالتكوين لا يكمن فقط في إعطاء وصفات جاهزة للتطبيق، بل في حمل الطلاب على التفكير منطقيا وعلى إيجاد حلول للمشكلات التي يصطدمون بها، ولا يضر إعطاؤهم عددا من النصائح التي تساعدهم (دوريو، 2007، صفحة 232)، على تذليل الصعوبات الناتجة عن عدم قدرتهم على الربط بين النظرية والتطبيق، أو عن نسيان المكتسبات المعرفية النظرية، وغيرها من خلال التركيز على الممارسة الموجهة، ومنه نخلص في نهاية البحث إلى النتائج التالية:

- النصوص الدينية تفرض على المترجم تكويننا خاصا.
- ترجمة النصوص الدينية هي عملية صعبة ومعقدة تتطلب معارف ومهارات خاصة.
- تكوين مترجمي النصوص الدينية عامل أساسي في مسار تحقيق الأمانة.
- التكوين التقني مهم وله دور جوهري في كفاءة مترجم النصوص الدينية.
- التكوين التخصصي لا غنى للمترجم عنه في مجال الترجمة الدينية.

5. قائمة المراجع:

1. الألباني، محمد ناصر الدين، (1997)، صحيح سنن ابن ماجه، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض.
2. امطوش، محمد، (2015)، رؤية جديدة في تعليم الترجمة، دار حامد للنشر والتوزيع، الأردن.
3. البستاني، إدوارد، (1945)، مناهج الترجمة، الجامعة الأمريكية، بيروت.

4. بن داده، لخضر، (2016)، التعليم من أجل التغيير: نظرة تحليلية في ضوء التوجهات السياسية المعاصرة، مركز الكتاب الأكاديمي، الأردن.
5. الجاحظ، عمرو ابن بحر، (1965)، الحيوان، ج1.
6. الحميدان، إبراهيم، (2012)، مواصفات الترجمة المعدة للاستعمال في مجال الدعوة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة.
7. خاين، محمد، (2020)، النص المتخصص وآليات النقل الترجمي، اللسانيات التطبيقية، 4(2)، 63-74.
8. دوريو، كريستين، (2007)، أسس تدريس الترجمة التقنية، ت: هدى مقنص، المنظمة العربية للترجمة، لبنان.
9. الشيخ سلطان حليلة، حشمان نجاة، (2018)، تعليمية الترجمة بين اللغة العامة واللغة المتخصصة، مجلة معالم، 07(10)، 27-34.
10. صيني، سعيد إسماعيل، (2013)، ترجمة النصوص الإسلامية المقدسة، إصدارات المجلة العربية (59)، الرياض.
11. كحيل، سعيدة، (2011)، تعليمية الترجمة المصطلحية، الممارسات اللغوية، 2(1)، 84-107.
12. كحيل، سعيدة، (2014)، نقد الترجمة الدينية: معايرة ترجمتين للتهكم في القرآن الكريم، المترجم، 14(1)، 151-175.
13. محمد جابر جمال، (1998)، من هو مترجم النص الأدبي وما هي خصائصه؟، مجلة كلية الدعوة الإسلامية، 15(15)، 327-343.

14.نورد، كريستيان، (2015)، الترجمة بوصفها نشاطا هادفا مداخل نظرية مشروحة، ت: أحمد علي ومحمد عناني، المركز القومي للترجمة، مصر.

1. Albir, A. H, (1999), *Enseñar a traducir metodología en la formación de traductores e intérpretes teoría y fichas prácticas*, Edelsa Grupo Didascalía, Madrid.
2. Albir, A.H, (2001), *Traducción y Traductología Introducción a la Traductología*, Catedra, Madrid.
3. Carabajal, R. V, (2017), *Propuesta didáctica para abordar la traducción técnica: trabajo colaborativo y Aprendizaje Basado en Proyectos*, Revista digital de investigación en docencia universitaria, 11(2), 192-202.
4. Darbelnet, J, (1966), *Réflexions sur la formation générale du traducteur*, Meta, 11(4), 160.
5. Delisle, J, (1984), *L'analyse du discours comme méthode de traduction initiation à la traduction française de textes pragmatiques anglais Théorie et pratique*, Presses de l'Université d'Ottawa, Québec.
6. Delisle, J, (1998), *Enseignement de la traduction et traduction dans l'enseignement*, Presses de l'Université d'Ottawa, Québec.
7. Delisle, Jean, R. F.-D. (1975), *Table ronde sur l'enseignement de la traduction*, Meta, 20(1), 43-57.
8. Fédération internationale des traducteurs, (2011), *Charte du Traducteur*, <https://www.fit-ift.org/fr/translators-charter/>, Consulté le 07/01/2021.
9. Gile, D, (1986), *La compréhension des énoncés spécialisés chez le traducteur : quelques réflexions*, Meta, 31(4), 364-369.
10. Kelly, D, (2005), *A handbook for translator trainers: a guide to reflective practice*, St Jerome Publishing, Manchester.
11. Lederer, M, (1994), *La traduction aujourd'hui le modèle interprétatif*, Hachette-Livres, Paris.

12. Maeschal, G, (1988), *Le rôle de la terminologie et la documentation dans l'enseignement de la traduction spécialisée*, *Meta*, (2), 258-266.
13. Margot, J. C, (1979), *Traduire sans trahir La théorie de la traduction et son application aux textes bibliques*, *L'Age d'Homme*, Lausanne/Suisse.
14. Newmark, Peter, (2010), *Manual de traducción*, trad: Moya. V, *Catedra*, Madrid.
15. Ungurean, L. M, (2015), *Traduire le langage religieux : Pour qui ? Quand ? Comment ?*, *Parallèles*, (27), 125-136.